Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من الامتثال لمزايا نوعية تاريخية لا وجود لها اليوم . . وما إحياء مثل هذه المصطلحات والمفاهيم إلا توسيع لبلبلة المصطلح والمفهوم واختلاط الأنواع تاريخياً[1] .

واذ ننفي عن السياب في قصائده الطويلة صفة (الملحمية)، رغم اعتقاده الشخصي، فإننا نثبت لهذه القصائد مزايا درامية سنتلمسها في هذا الفصل، منطلقين من عدّها قصائد طويلة أو مطوّلة، بحكم نزوعها القصصي الواضح المتأتي من زاوية الرؤية الأسلوبية، ولغتها، وتراكيبها، ومظاهر القص فيها .

إن القصيدة الطويلة تحمل إمكانية السرد، وتميل للحركة باتجاهه، «مما يُحدث تحولاً في القراءة وفي التوجه النظري»[2] .

وذلك يعني تغير منظور التوجه الكتابي أولاً، أي الرؤية التي تتحكم في العمل، ثم التغير في منظور القراءة نفسه، على الرغم مما نقل عن أدغار ألن بو من إدانة للقصيدة الطويلة، وما اسماه (هرطقة الطول) وإنكاره إمكان وجود قصيدة طويلة[3] .

ونستطيع أن نعلل اعتراضاً كهذا، بأنه نفي للرؤية الملحمية القديمة، ومحاولة لدمج افق القصيدة بالعصر، عبر مطلب التكثيف أو الإيجاز، وهو أمر يمس (الطول)كمظهر شكلي خارجي، وليس كجوهر رؤيوي، وانعكاس

---

(1) يصف عبد الجبار داود البصري قصيدة السياب (من رؤيا فوكاي) بأنها (ملحمة). ويرى أن (الملحمة) تمثل أعلى مستوى شعري بلغهُ السياب . يراجع : البصري : بدر شاكر السياب رائد الشعر الحر، ص 36. وكذلك يصف محقق ديوان (قيثارة الريح) للسياب قصيدته الطويلة (بين الروح والجسد) بأنها ملحمة «تقع في ألف ونيّف من الأبيات» ينظر: ديوان بدر شاكر السياب، المجلد الثاني، ص 334. وهذا الاضطراب يسم الدراسات النقدية المبكرة خاصة. وقد أشرنا إليها في أحد كتبنا. يراجع : الصكر ، ما لا تؤديه الصفة، ص119.

(2) ديفيد بشبندر : نظرية الأدب المعاصر وقراءة الشعر، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، ص8.

(3) رأي بو في نفي وجود القصيدة الطويلة منقول عن : جينيت : جامع النص، ص 70. وعن سوزان برنار : قصيدة النثر، ص 150. وبرنار لاتنكر دلالة التقارب بين القصيدة والحكاية أو القصة القصيرة، وتمثّل بإحدى إشراقات رامبو التي كان عنوانها(حكاية) . برنار، ص 153 و289 .